المجلة الدولية للتنمية - المجلد الرابع العدد الاول (2015): 1-13
International Journal of Development, Vol.4, No.(1) (2015): 1 -13
ISSN: 2314-5552 **e-ISSN: 2314-5560 (Online)**
www. ijd.byethost13.com **e-mail: ijd_fas@yahoo.com**

الحنيفية وأثرها على معتقدات العرب قبل الإسلام

عبد السلام الأربش عبد الحميد علي أبو القاسم
كلية الآداب مسلاته - جامعة المرقب

المستخلص
اشتملت هذه الدراسة على المراحل التاريخية التي مرت بها الديانة الحنيفية منذ زمن إبراهيم عليه السلام حتى نزول الرسالة السماوية الخاتمة على محمد(ρ)، وقد تم تقسيمها إلى عدة مباحث، تناولت تعريف الحنيفية لغة واصطلاحاً، المراحل التي مرت بها الحنيفية، الحنيفية عند العرب قبل الإسلام ، الحنيفية في الكتب السماوية، والحنيفية في كتب التفسير والحديث، طقوس الديانة الحنيفية، أثر الديانة الحنيفية على معتقدات العرب قبل الإسلام. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة تتيح للدارسين الفرصة لاستكمال النقص فيها.

الكلمات المفتاحية: الحنيفية - معتقدات العرب - قبل الإسلام

المقدمـــة

تم فى هذه الدراسة تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها الديانة الحنيفية السمحة منذ زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى نزول الرسالة السماوية الخاتمة على خير الخلق سيدنا محمد(ρ)، حيث ظهرت الحنيفية في وقت كان العالم فيه مشتت بين عقائد وثنية وعبادة مظاهر الطبيعة، فكان الفكر الديني آنذاك في فترة مخاض عسير ما بين تصور الإنسان لله وبين الرسالات السماوية، فجاءت الحنيفية على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام لتجمع ذلك الشتات الفكري العقائدي على كلمة سواء تدعو إلى التوحيد ونبذ ما سواه من معتقدات أخرى.

وقد كانت الحنيفية هي النواة الأولى التي وضعت أساس مبدأ التوحيد ونبذ ما سواه في الأرض، وتبسيطاً لهذه الدراسة فقد تم تقسيمها إلى عدة مباحث، حيث يتناول المبحث الأول تعريف الحنيفية لغة واصطلاحاً، أما المبحث الثاني يتكلم عن المراحل التي مرت بها الحنيفية، ويهتم المبحث الثالث بالحنيفية عند العرب قبل الإسلام.

ويتحدث المبحث الرابع عن الحنيفية في الكتب السماوية، ويشتمل المبحث الخامس على الحنيفية في كتب التفسير والحديث، ويتطرق المبحث السادس لطقوس الديانة الحنيفية، أما الفصل السابع يبين أثر الديانة الحنيفية على معتقدات العرب قبل الإسلام، وتم اختتام الدراسة بالخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

أهداف الدراســة:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مراحل الديانة الحنيفية السمحة التي نادى بها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وهي الديانة السماوية التي تعتبر أصل للرسالة الخاتمة الإسلام، فضلاً عن أثر الحنيفية على المعتقدات الدينية عند العرب قبل الإسلام، علاوة على توضيح دور الحنيفية في إعداد العقل الإنساني لاستقبال الدعوة الإسلامية.

(المبحث الأول)
الحنيفية لغة واصطلاحاً

1- الحنيفية لغــة:

تباينت الآراء حول تحديد معنى كلمة الحنيفية لغوياً، فقد عرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "الحنيف المائل من خير إلى شر، أو من شر إلى خير"[1]. أما الزبيدي في تاج العروس فقال: "إنما قيل لمائل الرجل أحنف تفاؤلاً بالاستقامة"[2].

والحنيف هو مستقيم الطريقة، وهو يتحقق أي يتحرى أقوم الطرق[3] ، والحنفاء مائلين عن الباطل إلى الحق. ويشير بعض المستشرقين إلى أن أصل الكلمة أرامي ثم انتقلت إلى عرب الجاهلية، حيث كانوا يطلقونها على أهل التوحيد الذين نبذوا عبادة الأصنام وعلى وجه الخصوص في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية الذين كانوا يعبدون إله يسمى الرحمٰن [4]. يضاف إلى ذلك أن بعضهم يرى أن لفظة الحنيفية تعود إلى أصول عبرانية معناها العبادة (تحنوت) Tahanaut وهي من أصول سورية قديمة، وكذلك حنف (Hanaf) ومعناها التحنت، وهي ذات صلة وثيقة بالزهد[5]. أما السريان فقد أطلقوها على الصائبة، وكذلك وردت عند عرب الجنوب بمعنى صبأ أي مال وتأثر بشيء معين[6].

وهناك بعض الباحثين يرى أن لفظ الحنيفية أصله عربي جاء من كلمة (تحنف)، كما ورد (صبأ) أي مال

وتأثر بأي شيء فترك ما كان عليه وانتقل إلى ذلك الشيء الآخر[7].

2- **الحنيفيـة اصطلاحـاً**:

لقد أطلق العرب قديماً كلمة حنيف على الشخص الصابئي أي الخارج عن دين قومه التارك لعباداتهم، كما وردت عند الأرامنيين بمعنى الملحد والكافر[8].

ويشير المسعودي إلى أن الحنيفية أطلقت على المنشقين عن دين قومهم، وقد حدث ذلك عندما أطلق أهل مكة على سيدنا محمد (ρ) وأتباعه لفظ الصابئة التي أطلقوها على الحنفاء، حتى أنها أصبحت تطلق على كل من خالف دين قومه[9].

والحنيف هو كل من أسلم في أمر الله فلم يلتو في شيء منه، وهو الناسك والمختون[10]. ويرى ابن سيده أن الحنيف هو المسلم الذي يستقبل القبلة على ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو المخلص[11].

علاوة على أن الحنيفية تطلق على من أختتن واعتزل عبادة الأصنام.

والحنيفية اسم لمن يستقبل الكعبة في الصلاة، ويحج البيت الحرام بمكة، ويختتن، وهو ما كان على دين سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام[12].

وذكر البعض الآخر أن الحنيفية هي حج البيت، وإتباع الحق، وإتباع لشريعة إبراهيم عليه السلام، وكذلك الإخلاص لله سبحانه وتعالى وحده والإقرار بالربوبية له والعبودية دون غيره[13].

وقال أُمية بن ابن الصلت الثقفي في الحنيفية:

وكل دين يوم القيامة عند * الله إلا دين الحنيفية زور** [14].

علاوة على ذلك فقد أشار القرطبي في تفسيره **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا)** بمعنى إتبع الدين الحنيف وهو فطرة الله التي فطر عليها الناس وهي الدين القيم وهو الإسلام القائم على توحيد الله وعبادته[15].

كما عرف الأصفهاني الحنيفية فقال: الحنيفية هي ميل عن الضلال إلى الإسلام[16].

مراحل الديانة الحنيفية:

لقد مرت الديانة الحنيفية كغيرها من المعتقدات بعدة مراحل منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى مجيء الإسلام، الذي جمع الرسالات السماوية السابقة في بوتقة واحدة، ويمكن تقسيم تلك المراحل إلى:

1-المرحلة الأولى:

تبدأ هذه المرحلة منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام حيث نادى أتباعه بإتباع منهج التوحيد ونبذ عبادة الأصنام، والدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى دون أي شريك له، بعد أن إبتعد الناس عن طريق الهداية ومنهج الحق.

وقد أشار القرآن الكريم لذلك في قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[17]. وأنكر عليهم عبادة الأصنام فتعرض للاضطهاد والتعذيب من قومه، ولعل الهدف الرئيسي من هذه المرحلة هو تأصيل مبدأ التوحيد ونبذ ما سواه من شرك.

فقرر إبراهيم عليه السلام الهجرة مع أتباعه إلى مصر فراراً بدينهم[18].

وتنتهي هذه المرحلة بابتعاد العرب عند الحنيفية ورجوعهم إلى عبادة الأوثان والأصنام من جديد بعد أن وقف سدنة المعابد والكهنة، وأصحاب السلطان والأموال ضد أتباع الحنيفية[19]. فزاد الاتجاه المعادي للحنيفية نشاطاً نتيجة لتوفير المناخ الملائم لذلك من انتشار لعادات وتقاليد وأخلاق ساعدت على الإسراف في تقديس الأصنام والأوثان[20]. فضلاً عن أن معتنقي الحنيفية لم تكن لديهم الوسيلة الناجحة في توجيه الناس لهذا الدين، علاوة على أنهم لم يركزوا على نشر دينهم بين الناس[21].

وتنتهي هذه المرحلة بابتعاد العرب عن الحنيفية واتجاههم إلى عبادة الأصنام، وقد مارس أتباع هذه الديانة طقوسهم كما فهموهما وتعلموها من سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

2-المرحلة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة بدعوة عمرو بن لحي العرب لعبادة الأصنام، بعد أن جلبها من بلاد الشام ودعا قومه لعبادتها، فساهم في نشر الشرك والضلال، وأبعد الناس عن الحنيفية التي كانوا عليها[22]. وقد بقى بعض العرب وهم قليلون يحافظون على الحنيفية، حيث كانوا يحجون البيت ويعظمون الأشهر الحرم، وينكرون الفواحش والتقاطع والظلم.

إلا أن عمرو بن لحي استطاع إقناع العرب بعبادة الأوثان والأصنام بحجة أنها تقربهم إلى الله وهي واسطة بين الإنسان والله، فأصبح لكل قبيلة صنم يعبدونه[23].

ولعل المناخ الفكري في بلاد العرب ساهم في اعتناق الديانة الوثنية، زيادة على ذلك فإن الديانتين اليهودية والنصرانية كان لهما دوراً في إضعاف أتباع الحنيفية، حيث جعل اليهود الإله (يهوه) رباً لهم دون سواهم [24]. أما النصارى فقاموا بالتعدد (الإله- الابن- روح القدس) الأمر الذي نتج عنه إضعاف الحنيفية في هذه المرحلة، ولم يبق سوى مجموعة بسيطة تعتنق الحنيفية[25].

وأشار بعض المؤرخين إلى أن أتباع الحنيفية في هذه المرحلة كانوا من أهل الفترة (ما بين عيسى عليه السلام، وسيدنا محمدρ) حيث أقروا بالبعث والتوحيد، حتى أن الناس اختلفوا في وصفهم فمنهم من جعلهم أنبياء والبعض الآخر وصفهم بأنهم موحدين فقط وهم أتباع الحنيفية[26].

3-المرحلة الثالثة:

شملت هذه المرحلة فترة قبيل الإسلام، وهي المرحلة الضعيفة، التي مرت بها الديانة الحنيفية حيث لم يبق لها إلا أتباع قليلون إذ يغلب على العرب آنذاك عبادة الأصنام والأوثان ومظاهر الطبيعة، والتي رجعوا لعبادتها بعد طوال الفترة بينهم وبين زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام.

وعلى الرغم من أن أتباع الحنيفية كانوا قليلون إلا أنهم حافظوا على معتقداتهم وسط التخبط العقائدي الذي كان يعيش فيه العرب خلال تلك الفترة، فضلاً عن أن هذه المرحلة مهدت لإفساح المجال أمام العقول لاستقبال الدعوة الإسلامية في بلاد العرب، حيث أصبح بعض العرب يتطلعون إلى وسيلة تمكنهم من عبادة إله واحد، وترك عبادة الأوثان والأصنام [27]. إذ كانت ديانة إبراهيم عليه السلام تنبذ عبادة الأصنام وترى أنها لا تغدي الروح الإنسانية، ومع كل محاولاتها لتغيير الناس من عبادة الأصنام إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، إلا أن نجاح أتباعها في ذلك كان ضئيلاً، ولم يفلحوا في إصلاح عقول العرب إلا بنسب بسيطة جداً[28].

<u>طقوس الحنيفية:</u>

لقد كان للحنيفية طقوساً ومناسك كغيرها من الرسالات السماوية الأخرى، حيث أقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام شعائر هذه الديانة وعلّم أتباعه كيفية القيام بها وتمثلت تلك الطقوس فيما يلي:

1- الحــج:

تشير الروايات التاريخية إلى أن سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل بعد أن استطاعا بناء الكعبة في مكة، أمرهما الله تعالى أن يطوفا بها سبعة أشواط، ثم يصليا خلف المقام ركعتين، ثم أراهما كيفية السعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة والذهاب إلى منى والمزدلفة.

والجدير بالذكر أن السعي بين الصفا والمروة يعتبر من شعائر الحنيفية، بعد أن كتب الله النجاة لإسماعيل وأمه هاجر من الموت المحقق [29]. وجاء ذكر تلك الطقوس في القرآن الكريم في قوله تعالى: **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**[30]. وفي قوله تعالى: **(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)**[31].

ويشير بعض الباحثين إلى أن البيت الحرام لم يكن مبنياً عندما وصل إبراهيم عليه السلام إلى مكة وكان مكانه عبارة عن ربوة حمراء، يغلب عليها التصحر والجفاف، ولا يسكنها أحد [32]. وأصبح البيت الحرام بعد أن أقامه إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام رمزاً لعقيدة التوحيد، والتوجه إلى عبادة الله وحده دون إشراك أحد معه في العبودية[33].

وأشار بعض المؤرخين إلى كيفية أداء مناسك الحج عند أتباع الحنيفية، حيث قام إبراهيم عليه السلام على الصفا أو مقامه، أو على جبل أبي قبيس ونادى في الناس يدعوهم إلى الحج فقال: (يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فحجوه؛ فسمعه ما بين السماء والأرض، وما في أصلاب الرجال، وأرحام النساء) فأجابوه لذلك، وخرج سيدنا إبراهيم ومن معه إلى التروية، ونزل بهم إلى منى، ثم سار إلى عرفة في اليوم الثاني، ثم ذهب بهم إلى المزدلفة، وبعد ذلك اتجه بهم لرمي الجمرة، وأراهم المنحر وكيفية رمي الجمرات[34].

2- كسوة الكعبـة:

أعتاد العرب على إلباس الكعبة كسوتها وتجميلها منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، وحافظوا على هذه الشعيرة حتى بعد أن أدخلوا في الكعبة عبادة الأصنام، واعتبروا الأرض المحيطة بالكعبة جزء من قداستها[35].

3- الختـان:

وهو من طقوس الحنيفية، حيث كان أتباعها يختتون أبنائهم، وبقى بعض العرب يحافظون على هذه

الشعيرة حتى بعد ابتعادهم عن الحنيفية والاتجاه لعبادة الأصنام والأوثان [36]. وهناك من يرى أن الختان كان ركن من أركان الديانة الحنيفية، وأسس من أسسها التي قامت عليه[37].

4- الذبائـح:

ومن طقوس أتباع الحنيفية أنهم كانوا لا يأكلون الذبائح التي ذُبحت على النصب والأوثان والأصنام وكذلك ما أهل لغير الله به [38]. كما أنهم حرموا على أنفسهم شرب الخمر، علاوة على ذلك أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة[39].

وبقي العرب في موسم الحج يقدمون الذبائح على نهج الحنيفية، إلى أن تحولوا إلى عبادة الأصنام، فأصبحوا يقدمون القرابين لها بدلاً من الذبائح السابقة[40].

ملة إبراهيم عليه السلام:

قال تعالى: **(إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**[41].

لقد ادعى اليهود أن إبراهيم الخليل كان منهم، وكذلك النصارى أدعوا أنه منهم، إلا أن إدعائهم كان باطلاً لأن عهده كان قبل نزول التوراة على موسى عليه السلام، ونزول الإنجيل على عيسى عليه السلام، وأنكر القرآن الكريم محاجة اليهود والنصارى على أشياء ليس لهم بها علم، كما أكد على أن إبراهيم عليه السلام كان مائلاً عن الشرك، قاصداً الإيمان والتوحيد، وأن أحق الناس بإبراهيم عليه السلام هم الذين اتبعوا دينه الحنيف[42].

وكان إبراهيم حنيفاً وهو أول المسلمين، وبذلك فإن المسلمين هم أتباعه وليس اليهود والنصارى، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: **(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)**[43].

لقد كانت دعوة إبراهيم عليه السلام هي الحنيفية حيث اقترنت بالتوحيد، وارتبطت بميزان العدل الإلهي وارتقت بالمعتقدات إلى ما بعد الطبيعة والمادة بوجه عام[44].

وخلاصة القول أن الحنيفية التي جاء بها إبراهيم عليه السلام هي الإسلام، في وقت كان العرب يدَّعون أن لهم ديناً خالصاً بهم يقوم على عبادة الأوثان والأصنام، ففندت الحنيفية ذلك، وأكدت على أن دين الله واحد روحه التوحيد والاستسلام والانقياد لله وحده والإذعان لهداية الأنبياء جميعاً. وقد جاء لفظ الإسلام والمسلمين على لسان إبراهيم عليه السلام وهو دين الله القيم، ونادى إبراهيم عليه السلام بعبادة إله واحد خالق الناس والكون ومنه الأمر والنهي وإليه المرجع، فكانت تلك العبادة تمتزج بالنفوس وتغرس فيها الفضائل، وهي أصل لمعتقدات سماوية أخرى جاءت بعد الحنيفية[45].

وبقي إبراهيم عليه السلام ينادي بالتوحيد على الرغم من بقاء الشرك والوثنية متأصلة في قومه، وحتى بعد موته ظل أتباعه والحنيفية بين مد وجزر، فأحياناً تسير ببطء شديد وأحياناً أخرى تنتكس حتى أصبح أتباعها قليلون[46].

الحنيفية في الكتب السماوية:

1- الحنيفية في التوراة:

لقد جاء ذكر إبراهيم عليه السلام في سفر التكوين حيث أشار إلى نسبه "إبراهيم بن تراح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالح بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح" وكان مولده بمدينة (أورخلال) عهد الدولة الكلدانية[47]. وفي موضع آخر أشارت التوراة إلى أن الله تعالى أظهر لإبراهيم عليه السلام أنه الإله القادر على كل شيء[48].

وأشارت التوراة إلى أن قوم إبراهيم عليه السلام كانوا يعبدون الأوثان فدعا الله تعالى إبراهيم الخليل للهجرة وترك بلاده، وأن يترك قومه ولا يتشبه بهم في عبادة الأوثان فخرج وأهله من مدينة أورالكلدانية واتجهوا لأرض كنعان وأقاموا في حاران[49].

2- الحنيفية في الإنجيل:

لقد ورد في إنجيل مرقص أن الله بين لهم أنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب حيث قال: "أفما قرأهم في كتاب موسى كيف كلم الله قائلاً: أنا إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب"[50].

كما أشار الإنجيل إلى أن إبراهيم عليه السلام أمن بالإله الواحد مالك السماء والأرض، وهو الإله العلي، ولا يستحيل عليه شيء، وأن إبراهيم عليه السلام نال لقب (خليل الله)، علاوة على ذلك فإن الله تعالى أعلن ذاته لإبراهيم عليه السلام في المنام سواء رؤى أو أحلام، زيادة على ذلك فإن إيمان إبراهيم عليه السلام كان عظيماً لدرجة أنه كان مستعداً أن يقدم ابنه الوحيد ذبيحاً للرب، أما مكانة إبراهيم عليه السلام في الإنجيل أنهم يعتبرونه أباً لبني إسرائيل وأباً للمسيح، وتمت الإشارة إلى ذلك في البركات التي بورك بها وهي الوعد وبركة ورحمة وقد قال

المسيح عليه السلام، أن إبراهيم رأى يومه وفرح.

3- الحنيفية في القرآن الكريم:

لقد ورد ذكر الحنيفية في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، حيث أثبت أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان حنيفاً، وأنه على دين الحق، كما أن الحنيفية هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، وأكد على صحة ملة إبراهيم عليه السلام حيث قال تعالى: **(وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**[51].

(مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[52].

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)[53].

(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[54].

(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[55].

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[56].

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن بعض العرب لم يعبدوا الأصنام، ولم يكونوا على دين اليهودية ولا النصرانية، وعرف أولئك بالحنفاء، ووصفوا بأنهم على دين إبراهيم عليه السلام[57].

ووردت كلمة حنيفاً في القرآن الكريم في عشرة مواضع، أما لفظ (حنفاء) ورد مرتين في سورة الحج والبينة.

ويمكن أن نستنتج من القرآن الكريم أن الحنفاء هم من رفض عبادة الأصنام، وكانوا يوحدون الله تعالى دون شريك له، وجاء لفظ مسلم مرادفاً للحنيف، حيث وصف دين الإسلام بأنه دين الله الحنيف[58].

والقرآن الكريم طلب من جميع الناس الاتفاق في الدين على منهج الحنيفية، والاجتماع على أصليه العقلي وهو المتمثل في التوحيد والبراءة من الشرك، وكذلك القلبي وهو الإسلام والإخلاص لله في كل الأعمال[59].

<u>الحنيفية عند العرب قبل الإسلام:</u>

يشير المؤرخون إلى أن أتباع الحنيفية من العرب خلال عصر ما قبل الإسلام كانوا يرفضون عبادة الأصنام والأوثان، وكل ما دعا إلى الإشراك بالله تعالى وكان أتباع الحنيفية من العرب يؤمنون بوحدانية الله، وبالبعث والحساب، ولعل ذلك يرجع لسلامة فطرتهم، وتضارب المعتقدات المنتشرة بين العرب آنذاك، وعدم اقتناعهم بها[60].

ولعل أكثر وقت زاد فيه الاتجاه المعادي للحنيفية في بلاد العرب ضد عبادة الأصنام والأوثان كان في العصر الجاهلي قبل الإسلام[61].

وقد ذكر ابن هشام حدثاً وقع في تلك الفترة يوضح ذلك حيث قال: "اجتمعت قريش يوماً في عيدٍ لهم عند صنم من أصنامهم، كانوا يعظمونه، وينحرون له، ويعكفون له، فخلص منهم أربعة نفر، وهم ورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وزيد بن عمرو، وقالوا لقد أخطأ قومكم دين إبراهيم"[62].

وتشير بعض الروايات إلى أن جل العرب كانوا يدينون بالحنيفية قبل أن يُدخل عمرو بن لحي الأصنام بجزيرة العرب وينشر الضلال بين الناس، وأبعدهم عن ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام[63].

ومع كل ذلك فإن أتباع الحنيفية في بلاد العرب لم يستطيعوا أن يوجهوا الناس لدينهم، لأنهم كانوا يعيشون في معزل عن المجتمع، فضلاً عن أنهم لم يكونوا جماعات منظمة، ولم يكن لهم طقوساً موحدة، علاوة على أنهم لم يحاولوا نشر أفكارهم بصورة مستمرة بين الناس، كما أن أتباع الحنيفية لم يكن بينهم وبين معتنقي الأديان الأخرى عداء ظاهر، ولم يحدث بينهم أي صراع في هذا الشأن[64].

وذكر ابن الكلبي أن العرب كانوا على الحنيفية منذ زمن إبراهيم عليه السلام، حتى غيروا معتقداتهم بعد أن وضع لهم عمرو بن لحي الصنم هبل عند الكعبة، وأصبح الحجاج يقدمون له القرابين بدلاً من الذبائح التي كانت على نهج الحنيفية[65].

وبعد انتشار عبادة الأصنام بين العرب أصبح أتباع الحنيفية يقلون بشكل سريع، ولم يبق من العرب على الحنيفية إلا أعداد قليلة في الحجاز واليمن آنذاك.

ولم تشر الكتابات والنقوش في معظمها إلى أتباع الحنيفية إلا بصورة فردية، كما أن الكتّاب الإغريق والرومان لم يتحدثوا على الحنيفية، وهذا دليلاً واضحاً على قلة أتبع الحنيفية خلال تلك الفترة[66].

وخلال العصر الجاهلي ظهر مجموعة من العرب أتبعوا الحنيفية، وأخذوا يشككون الناس في معتقداتهم الوثنية، ويقنعونهم بالتوحيد وعبادة الله الواحد[67].

ولعل وصول إبراهيم الخليل عليه السلام إلى مكة يعتبر نقطة البداية لدخول فكر التوحيد وعدم الإشراك بالله تعالى إلى جزيرة العرب واستطاع إبراهيم عليه السلام أن يقيم ذكراً لله تعالى في الحجاز بعد وصوله لها[68].

أشهر الأحناف عند العرب قبل الإسلام:

تشير الروايات إلى أن هناك عدداً من العرب آنذاك على دين الحنيفية، حين رأوا أنها أصح من الوثنية، وأبعد عن الباطل، وكانوا يؤمنوا بأنها الدين الحق، ولعل أشهر أولئك الأحناف زيد بن عمرو بن نفل الذي اعتزل الأصنام وقال: "أنا أعبد رب إبراهيم"[69].

وأورد ابن هشام، حادثة جاء فيها أن ورقة بن نوفل وعثمان بن الحويرث، وعبدالله بن جحش كانوا يعبدون صنماً في يوم عيد، ودار بينهم حديث، حيث قال أحدهم: "تعلمون والله ما قومكم على شيء، أخطئوا دين أبيهم إبراهيم، ما حجر نطوف به، لا يسمع ولا ينظر، ولا يضر ولا ينفع، يا قوم التمسوا لأنفسكم ديناً، أنكم والله ما أنتم على نبي، فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية"[70].

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: "رأيت زيد بن عمرو بن نوفل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، والله ما منكم على دين إبراهيم عليه السلام غيري، وكان يحيي الموؤدة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته أنا أكفيك مؤنتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤنتها"[71].

الحنيفية في كتب الحديث والتفسير:

هناك إشارات كثيرة في كتب الحديث والتفسير عن الحنيفية، حيث ورد في مسند بن حنبل قال: "حدثني أبو المغيرة قال: حدثنا معان بن رفاعة، قال حدثني علي بن زيد عن القاسم عن أبي أُمامة العاهليτ قال: خرجنا مع رسول اللهρ في سرية من سراياه، قال: فمر رجل بغار فيه شيء من الماء فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الغار فيقوته ما فيه من ماء، ويصيب ما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا، قال: لو أني أتيت إلى النبيρ فذكرت له ذلك، فإن أذن لي فعلت، وإلا لم أفعل، فأتاه فقال: يا نبي الله إني مررت بغار فيه ما يقويني من الماء والبقل فحدثتني نفسي بأن أقيم فيه وأتخلى عن الدنيا[72].

قال: فقال له النبي(ρ): "أني لم أبعث باليهودية ولا النصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والذي نفسي بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة"[73].

كما ورد ذكر الحنيفية عند ابن كثير حيث روى عن الحسن والضحاك وعطية والسدي وقال أبو العالية الحنيف الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى أن حجه عليه إن استطاع إليه سبيلاً، وقال مجاهد والربيع: الحنيف أي المتبع، وقال أبو قلابة: الحنيف الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم وقال قتادة: الحنيفية شهادة أن لا إله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعمات، وما حرم الله وصلى والختان[74].

يضاف إلى ذلك فقد جاء عند الطبري في تفسير **(مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)** حدَّث محمد بن سعد قال: ثنى أبي وثنى عمي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: **(مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)** يقول: حجاجاً مسلمين غير مشركين ويقول: "ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ويحجوا وذلك دين القيمة" [75]. ويرجع الفضل في تحديد ماهية الحنيفية للقرآن الكريم حيث أنها لم يُشر إليها في النقوش والكتابات القديمة سوى بعض الإشارات في التوراة والإنجيل.

أثر الحنيفية على معتقدات العرب قبل الإسلام:

لقد ساهم تنوع المعتقدات الدينية في بلاد الغرب قبل الإسلام في قبول بعض العرب للديانتين اليهودية والنصرانية، الأمر الذي نتج عنه اضطراب الوضع الديني، وابتعادهم عن الحنيفية آنذاك، إلا أن صعوبة الطقوس في الديانتين اليهودية والنصرانية فضلاً عن تعدد الآلهة عند معتنقي الوثنية وعبادة مظاهر الطبيعة، زيادة على عقيدة التالوت عند النصارى التي جعلت العرب يشككون فيها، نتج عن ذلك كله ظهور مجموعات صغيرة من العرب تبحث عن إله واحد حتى يتخلصوا من تلك الخلافات العقائدية التي كانت منتشرة بينهم، فاتجهوا إلى الديانة الحنيفية لتنقدهم من تلك الأجواء[76]. فكان لهؤلاء الأحناف دوراً في نبد عبادة الأوثان والأصنام ومظاهر الضيعة.

وظهر لفظ (الله) عند العرب قبل الإسلام منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وذلك في النقوش الحياتية المرسومة بـ (J58)، كما بينت النقوش الثمودية المرسومة بـ (Hu475, 643) والتي تعود للقرن الثالث والرابع الميلاديين لفظ (الله)[77].

يضاف إلى ذلك فإن الحنيفية كان لها أثراً واضحاً بين العرب، حيث لم يندثر أتباعها نهائياً في أي زمن منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى نزل الوحي على محمدρ، وإنما كان يقل عددهم في بعض الأحيان، على عكس المعتقدات الأخرى التي كان ينعدم أتباعها في بعض الأوقات، وبذلك فإن الحنيفية كانت كالنجم الذي يستضيء به الإنسان في الظلام الحالك حتى يأتي الصباح، أي بقى الأحناف مع وجود من يعبد الكواكب والنجوم والأشجار والحيوانات والأصنام، وكذلك اليهودية والنصرانية، وبعد مجيء الإسلام أقر الحنيفية واعتبرها ملة صحيحة ودين قيم،

كما يتضح أثر الحنيفية على الفكر الديني لدى العرب قبل الإسلام من خلال أنها مهدت العقول لاستقبال الإسلام فيما بعد[78].

وعلى الرغم من أن الحنيفية كدين لم تستطع أن تفتح انتشار المعتقدات والأساطير التي دخلت شبه الجزيرة العربية من الانتشار، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على بقائها، وأن تأخذ مكاناً مناسباً بين تلك المعتقدات المتنوعة، وكان لها تأثير على بعض العرب آنذاك[79].

ولعل من آثار الحنيفية أيضاً أنها أدخلت الشك لدى العرب وزعزعت ثقتهم في المعتقدات الوثنية.

ووجهت أنظارهم إلى التوحيد ونبذ تلك المعتقدات[80]. فزاد أتباع الحنيفية ولو بأعداد قليلة، حيث أشارت بعض الكتابات إلى أن بعض العرب كانوا يؤمنون بالتوحيد، ونبذوا ما دونه من معتقدات[81].

بالإضافة على ذلك فإن الحنيفية كان لها أثراً حتى في معتقدات العرب الوثنية من ناحية طقوسها حيث أخذ معتنقي الوثنية الحج والطواف بالبيت عن الحنيفية، رغم أنهم حرفوها عن نهجها الصحيح وأدخلوا عليها عادات لا تمت للحنيفية بصلة وأدخلوا عليها الخرافات والشرك[82].

وقد جعلوا لله أنداداً وشركاء، اعتبروهم واسطة بينهم وبين الله تعالى، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: **(مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)**[83]. وبذلك فمن الواضح أن مبدأ الديانة الحنيفية المتمثل في التوحيد والإخلاص في العبودية لله وحده دون شريك له بوسطاء أو شركاءه بقي لدى العرب، على عكس الشعوب القديمة الأخرى التي نفت نهائياً صورة التوحيد[84].

وكذلك فإن أتباع الحنيفية كانوا يمقتون عبادة الأصنام والأوثان، وكل ما فيه دعوة للإشراك بالله، ولم يرضوا عن العادات والأخلاق التي كانت منتشرة في مجتمعاتهم، فنادى أتباع الحنيفية بإصلاح تلك العادات والأخلاق، وأخذوا يحاربونها بعد أن تفشت بينهم، ولعل تلك العادات والممارسات تمثلت في عبادة الأصنام والأوثان والإسراف في تقديسها، وشرب الخمر ووأد البنات ولعب الميسر وغيرها. فرفع أتباع الحنيفية أصواتهم لتوضيح الأخطار التي تهدد المجتمع العربي، الأمر الذي نتج عنه وقوف سدنة المعابد، وأصحاب الأموال والنقود في وجه أتباع الحنيفية في ذلك[85].

ومن آثار الحنيفية على معتقدات العرب قبل الإسلام أنها جمعت كل من لم يقتنع بالعبادات في شبه الجزيرة العربية، فهجروها واتجهوا إلى البحث عن وسيلة تنقذهم من اختلاف المعتقدات لديهم، فلم يجدوا بداً من الرجوع إلى ديانة التوحيد التي كان عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام.

الخاتـمـــة:

1 - تباينت الآراء ما بين علماء اللغة حول تحديد لفظ الحنيفية.

2 - الحنيفية اصطلاحاً تعني فطرة الله التي خلق عليها الناس وهي الإسلام.

3 - لقد مرت الديانة الحنيفية بثلاثة مراحل منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى مجيء الدعوة الإسلامية وهي مرحلة الدعوة والانتشار، ومرحلة الانحسار ودخول عبادة الأصنام، وأخيراً مرحلة الضعف وقلة الأتباع قبيل مجيء الإسلام.

4 - كان للحنيفية طقوساً تختص بها وهي الحج وكسوة الكعبة والختان.

5 - إن ملة إبراهيم الخليل عليه السلام هي الإسلام والاستسلام والانقياد لله تعالى دون شريك له.

6 - أشارت التوراة للديانة الحنيفية من خلال إدراجها لنسب إبراهيم عليه السلام وكيفية هجرته من بلاده بالرافدين إلى مصر.

7 - ذكر الإنجيل حادثة تكلم الله تعالى لإبراهيم عليه السلام، وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

8 - جاء في القرآن الكريم أن الحنفاء هم الموجودين لله تعالى الرافضين لعبادة الأصنام.

9 - أكد القرآن الكريم على أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولكن حنيفاً مسلماً.

10 -رفض بعض العرب في جزيرتهم الأخلاق والعادات المنتشرة عندهم والتي تأثرت بالعبادات الوثنية واتجهوا لإتباع الحنيفية.

11 -كانت هناك بوادر قد ظهرت بين العرب خلال العصر الجاهلي مثلث ناقوس لانبعاث الحنيفية من جديد آنذاك.

12 -إن تنوع المعتقدات بين العرب ترك أثراً في نفوس بعضهم، فاتجهوا للحنيفية.

13 -كان للحنيفية أثراً واضحاً بين العرب، على الرغم من قلة أتباعها في العصر الجاهلي، فكانوا كالنجم الذي يُضيء للإنسان في الظلام الحالك.

14 -مهدت الديانة الحنيفية أمام العقول، وأعدتها لقبول الرسالة المحمدية الخاتمة للرسالات السماوية.

الهوامـــــش

(1) ابن منظور ابوالفضل جمال الدين بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج5، 1994م، ص56.

(2) أبو الفيض بن محمد الزبيدي، تاج العروس، ط1، دار صادر، بيروت، ج6، 1996م، ص77.

(3) ابن منظور: مصدر سابق، ص58.

(4) جواد علي: المفصل في أديان العرب قبل الإسلام، ط1، دار الشعاع، القاهرة، 2004م.

(5) Abraham. L. Katsh. Judaism in Islam. New York. 1954, P. 108.

(6) Encyclopedia of Islam, 11, P. 529.

(7) سميح دغيم: أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ط1، دار الفكر اللبناني، 1995م، ص47.

(8) محمد ملكاوي: المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 55، العدد 2، 2008م، ص222.

(9) المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط 3، دار الأندلس، بيروت، جـ 2، ص122.

(10) سميح دغيم: مرجع سابق، ص49.

(11) ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل: ت. خليل إبراهيم جمال، ط 5، المخصص في اللغة، دار إحياء التراث، بيروت، 1996، ج1، ص148.

(12) أبوعبدالله محمد بن يوسف الأندلسي: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي.

(13) الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، ج4، ص89.

(14) الأصبهاني علي بن الحسين: الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، 1963م، ص122.

(15) القرطبي، تفسير القرطبي، مجلد 7، ج14، ص24.

(16) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار، ص133.

(17) سورة إبراهيم: الآيات 35-36.

(18) ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد: الكامل في التاريخ، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 1، 1980م، ص77.

(19) جواد علي: المفصل في أديان العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص390.

(20) سميح دغيم، مرجع سابق، ص49.

(21) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، ج6، 1968، ص449.

(22) محمود الألوسي: بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، ج2، ص196.

(23) أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، 1994م، ص131.

(24) محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، ط3، الإسكندرية، 1999م، ص7.

(25) ديتلف نلسن: التاريخ العربي القديم، ت. فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م، ص8.

(26) المسعودي: مصدر سابق، ج1، ص87.

(27) سبتيثوموسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ت. السيد يعقوب بكر، دار العلم للملايين، بيروت، 1958، ص208.

(28) محمد المبروك نافع: تاريخ العرب قبل الإسلام، ص169.

(29) الأزرقي: أخبار مكة، ت. رشدي الصالح، دار الأساس مدريد، أسبانيا، ج1، ص66.

(30) سورة البقرة: الآية: 127.

(31) سورة البقرة: الآية 125.

(32) محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ج1، ص180.

(33) محمد الصادق عرجون: محمد من نبعثه إلى مبعثه، القاهرة، 1969م، ص17.

(34) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، مصدر سابق، ص107.

(35) سميح دغيم: مرجع سابق، ص53.

(36) جواد علي: المفصل في أديان العرب، مرجع سابق، ص389.

(37) الطبري: جامع البيان، ج1، ص564.

(38) ابن الكلبي، أبي المنذر بن هشام بن محمد السائب الكلبي، الأصنام، تحقيق/ أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1942م، ص6.

(39) جواد علي: أديان العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص389.

(40) ابن الكلبي: مصدر سابق، ص27.

(41) سورة البقرة: الآيات 131، 132.

(42) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص126.

(43) سورة آل عمران: الآية 68.

(44) عباس محمود العقاد: إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، القاهرة، ص3.

(45) محمد أبوريه: دين الله واحد، دار الكرنك، القاهرة، 1970م، ص35.

(46) عباس محمود العقاد: مرجع سابق، ص7.

(47) سفر التكوين: الإصحاح 11، ص20.

(48) سفر الخروج: الإصحاح 6، ص352.

(49) سفر التكوين: الإصحاح 11، ص23.

(50) إنجيل مرقص: 34/26/12.

(51) البقرة: الآية 135.

(52) آل عمران: الآية 67.

(53) النساء: الآية 125.

(54) النحل: الآية 123.

(55) الروم: الآية 30.

(56) سورة البينة: الآية 4.

(57) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، مرجع سابق، ص449.

(58) المرجع نفسه، ص450.

(59) محمد أبورية: مرجع سابق، ص37.

(60) محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون: قصص العرب، دار إحياء الكتب العربية، ط5، القاهرة، ص123.

(61) سميح دغيم: مرجع سابق، ص49.

(62) محمود الألوسي: مرجع سابق، ج2، ص195.

(63) ابن هشام: مصدر سابق، ج1، ص373.

(64) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ج6، ص449.

(65) ابن الكلبي: مصدر سابق، ص27.

(66) جواد علي: المفصل في أديان العرب، مرجع سابق، ص388.

(67) السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص36.

(68) محمد عبد المعبد خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، مطبعة نخبة التأليف والنشر، القاهرة، 1937م، ص134.

(69) شوقي ضيف: العصر الجاهلين، دار المعارف، القاهرة، ص126.

(70) ابن هشام: السيرة، ج1، مصدر سابق، ص223.

(71) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج5، ص51.

(72) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص261.

(73) أحمد بن حنبل: مسند أحمد، ج4، ص116.

(74) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ج1، ص109.

(75) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ج2، ص590.

(76) محمد بيومي مهران: الحضارات العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص460.

(77) لطفي عبد الوهاب يحيى: العرب في العصور القديمة، ص386.

(78) محمد المبروك نافع: مرجع سابق، ص169.

(79) لطفي عبد الوهاب يحيى: مرجع سابق، ص288.

(80) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، القاهرة، 1927م، ص91.

(81) سيتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، مرجع سابق، ص208.

(82) محمد بيومي مهران: تاريخ الحضارات العربية القديمة، مرجع سابق، ص369.

(83) سورة الزمر: الآية 3.

(84) عمر فروخ: تاريخ الجاهلية، بيروت، 1964م، ص159.

(85) جواد علي: المفصل في أديان العرب، مرجع سابق، ص390.

قائمـة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب السماوية:

1 -القرآن الكريم.

2 -العهد القديم والعهد الجديد.

ثانياً: كتب الحديث والتفسير:

1 -ابن كثير: البداية والنهاية، ط5، مكتبة المعارف، القاهرة، 1983م.

2 -ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

3 -أبوعبدالله محمد بن يوسف الأندلسي: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

4 -أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج4.

5 -البخاري، صحيح البخاري، ج5.

6 -الطبري: جامع البيان.

7 -القرطبي أبوعبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن دار الكتب، القاهرة، 1970م.

ثالثاً: المصادر العربيـة:

1 -ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 1، 1980م.

2 -ابن الكلبي، أبي المنذر بن هشام بن محمد السائب الكلبي، الأصنام، تحقيق/ أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1942م.

3 -ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص في اللغة، تحقيق/ خليل إبراهيم جمال، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، 1996م.

4 -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، ج9، 1994م.

5 -ابن هشام أبو محمد عبد الله، السيرة النبوية، ج1، ت/ سيد رجب، ط1، دار الصحيفة.

6 -الأزرقي، أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، دار الأساس، مدريد، أسبانيا، ج1.

7 -الأصبهاني علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، 1963م.

8 -الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار.

9 -الزبيدي أبو الفيض بن محمد، تاج العروس، ط1، دار صادر، بيروت، ج5، 1996م.

10 - محمد أبو الفضل إبراهيم، قصص العرب، ط5، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

11 - المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط3، دار ألأندلس، بيروت، 1981م.

رابعاً: المراجع العربيـة:

1 -أحمد مغنية، تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، 1924.

2 -إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، القاهرة، 1927م.

3 -الألوسي محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية،

بيروت، ج2، 1924م.
4 جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الشعاع، ط1، القاهرة، 2004م.
5 جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، مكتبة النهضة، بغداد، 1980م.
6 سميح دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ط1، دار الفكر اللبناني، 1995م.
7 السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
8 شوقي ضيف: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة.
9 عباس محمود العقاد: إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، القاهرة.
10 – عمر فروخ: تاريخ الجاهلية، بيروت، 1964م.
11 – لطفي عبد الوهاب يحيى: العرب في العصور القديمة، دار المعرفة، الإسكندرية، 1986م.
12 – محمد أبو رية: دين الله واحد، دار الكرنك، القاهرة، 1970م.
13 – محمد الصادق عرجون: محمد من نبعثه إلى مبعثه، القاهرة، 1969م.
14 – محمد المبروك نافع: تاريخ العرب عموماً قبل الإسلام، القاهرة، 1952م.
15 – محمد بيومي مهران: الحضارات العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
16 – محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ط2، دار النهضة العربية، 1988م.
17 – محمد عبد المعبد خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، مطبعة نخبة التأليف والنشر، القاهرة، 1937م.

خامساً: المراجع المعربـة:

1 جيتلف نلسن: التاريخ العربي القديم، ت. فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.
2 سبتيثوموسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ت. السيد يعقوب بكر، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

سادساً: المراجع الأجنبيـة:

1- Abraham. L. katsh. Judaism in Islam. New York. 1954. p.108.
2- Encyclopedia of Islam, 11. p. 529.

سابعاً: الدوريـات:

1 – محمد ملكاوي: المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 55، العدد 2، 2008م.